

**٣١٣- ومنهم جدى الخامس الشيخ موسى المكنى بأبى عمران رحمه الله تعالى :**

في بلاد البهنسا بصعيد مصر الأدنى وهو من أجل اصحاب سيدى الشيخ أبى مدین التلمسانى شيخ المغرب وكان من اولاد السلطان مولاي أبى عبد الله الزغلى - بضم الزاي واسكان الغين- الجمعة- نسبة إلى قبيلة من عرب للغرب يقال لهم : بنود زغله وكان سلطان تلمسان وما والاها فلما ترعرع سيدى موسى اختار طريق الله تعالى على الملك فتشوش والده لذلك فلما غالب الأمر عليه أطلق له الأمر فاجتمع سيدى موسى على الشيخ أبى مدین رضى الله تعالى عنه فلما قدم عليه قال له إلى من تنسب قال إلى السلطان مولاي أبى عبد الله قال وما ينتهى نسبك قال إلى السيد محمد ابن الحنفية بن على بن أبى طالب رضي الله عنه .

فقال الشيخ رضي الله عنه : طريق فقر وملك وشرف لا يجتمعن فقال يا سيدى أشهدك أنى قد خلعت نسبتى إلى غيرك فأخذ عليه العهد ووقع على بيديه الكرامات وكلمته البهائم والحيوانات وهابته الأسود<sup>(١)</sup> ، فلما أرسل سيدى أبو مدین رضي الله عنه عدداً من أصحابه إلى مصر أرسله من جملتهم.

وقال له إذا وصلت إلى مصر فاقصد ناحية هور بصعيدها الأدنى فإن فيها قبرك وكان كذلك وتفرقت أولاده في البلاد فجماعة ماتوا بمنشية النساء ، وجماعة ببلنسورة ، وساح أولاده إلى بلاد الرجراج وكان إذا ناداه مریده أجابه من مسيرة سنة واكثر ، وأخبر أصحابه بحوال جدى الأدنى الشيخ على رضي الله عنه الآتي ذكر مناقبه في أهل القرن إن شاء الله تعالى . مات سنة سبع وسبعمائة على ما قيل رضى الله تعالى عنه.

**٣١٤- ومنهم العارف بالله سيدى محمد وفا رضي الله عنه :**

كان من أكابر العارفين وأخبر ولده سيدى على رضي الله عنه انه هو خاتم الأولياء صاحب الرتبة العلية وكان أميناً وله لسان غريب في علوم القوم ومؤلفاته كثيرة الفها في صباح وهو ابن سبع سنين أو عشر فضلاً عن كنه كهلاً وله رموز في منظوماته ونشراته مطلسمة إلى وقتنا هذا لم يفك أحد فيما نعلم معناها.

---

(١) راجع الهاشم السابق .

ولما دنت وفاته خلع منطقته على الأبزارى صاحب المoshفات وقال هي وديعة عندك حتى تخليها على ولدى على فعمل أيام كانت المنطقه عنده المoshفات الظريفه إلى أن كبر سيدى على فخلعها عليه ثم رجع لا يعرف يعمل موحاً كما أخبرنى عن نفسه رضى الله تعالى عنه وسمى وفا لأن بحر النيل توقف قلم يزد إلى أوان الوفاء فعزم أهل مصر على الرحيل فجاء إلى البحر وقال اطلع يا ذن الله تعالى فطلع ذلك اليوم سبعة عشر ذراعاً وأوْفَى فسموه وفا<sup>(١)</sup>. وسئل ولده سيدى على <sup>عليه السلام</sup> مع علو مقامه وفرقانه أن يشرح شيئاً من تانية والدة فقال <sup>عليه السلام</sup> لا أعرف مراده لأنه لسان أعمى على أمثالنا انتهى .

ومن كلامه <sup>عليه السلام</sup> في كتاب : (فصول الحقائق) أعود بالله من شياطين الخلق والكون وبالسبة العلم والجهل وأغيار المعرفة والنكرة اللهم إني أعود بك وبسبق قدمك من سر حدودك وبظلمة ذاتك من نور صفاتك وبقوّة سلوبك من ضعف إيجادك وبظلمة عدمك من نور تأثيراتك .

واعذني اللهم بك منك في كل ذلك بكل ذلك كذلك من وجه العلم ولا كيف كذلك من حيث العقل ولا بذلك من جهة قصد النفس ولا كذلك من حيث تصور الوهم أعود بك من كل ذلك كذلك من حيث أنه كذلك لا من حيث إنك ول ذلك.

اللهم أغتنى بيدي وموتيك عن بقاء الآئنة وبياحاطة وجودك عن تصور الواحد والأحد وبقيومية قيامك عن استقامة تقويم اللدد وغيبني في ظلمة ذاتك التي تعجز فيها الأ بصار والبصائر ويستحيل فيها معارف العقول الإلهية ذات الأسرار والسرائر واستغفر لك بلسان الحق لا بلسان الوقاية .

والنظر بعين التلاشى لا بعين الرعاية والجذب بسر العدم لا بقوة الهدایة والتلاشى بنفى الرسم لا برسوم الولاية سبحانه من وجه ما أنت لا من وجه ما أنا سبحانه من وجه الوجه المتنزه عن وسم الأسماء والكتنى سبحانه في حيث الذي لا يتحقق به البقاء ولا الفناء أحاشيك عن العلم والقول وأنزهك عن القوة والحواف وأشكال لا في الملة والطول وأمدد لك يد التأييد لا يد الوسيلة واسالك بسبع التفضل لا فضل الفضيلة وأعود بك من تحليل التحويل ومحاولات الحيلة .

---

(١) وفاء النيل له أسباب منها نزول المطر على منابع النيل في الحبشة وغيرها .

اللهم أرنى وجهك لا من حيث كل شيء هالك وأسالك بي لا سبيل المثالك  
والهالك اللهم إنى أسالك بذات عدتك وبذات وجودك وبالذات المجردة وبالذات المتصفه  
بذات التكوين والتلوين وبالذات الفاعله وبالذات المنفعه اللهم اجعلنى عيناً لذات  
الذوات ومشرقاً لأنوارها المشرقات ومستوحاً لأسرارها المكتمه فى غيبها المبهمات  
اللهم إنى انزهك لا لتنزيه الحسن لك عن أوصاف الجسم والنفس عن شهوات الطمع  
والعقل والأخلاق النفس والقلب وانزهك عن كل ذلك ونده ومثله وخلافه وغيره  
وتنزيهاً معجوزاً عن تصوره وتوهمه.<sup>(١)</sup>

وكان عليه يقول: قال : لى الحق أيها الخصوص لك عند كل شيء مقدار ولا  
مقدار لك عندى فإنه يسعنى غيرك وليس مثلك شيء أنت عين حقيقتك وكل شيء  
مجازك وأنا موجود في الحقيقة معنوم في العجاز يا عين مطلعى أنت الحد العام للانع  
لصنوعاتي إليك يرجع الأمر كله وإلى مرجعك لأنك منتهي كل شيء ولا تنتهي إلى  
شيء طويت لك الأرضين السبع في سبع من الحب والنوى للتنوعة بالفعل إلى اصناف  
من نبات شتى فإذا شئت على نشرها أولجت فيها جواهر السماء اهتزت وربت وانبت  
من كل زوج بهيج ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُخِيَ الْمَوْتَأَنْهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup> فإذا  
تكامل خلقها وتكون وتزين كونها سعت على أقدام الإقدام لمسجدك الأقصى بحكم  
الاستقسا فتخر ساجدة سجود العبودية لأرباب حواسك الكلية والجزئية تسبح  
بالسنة التقديس وتقديسك بأفواه التنزية وتعظيمك تعظيم مخلوق لخلق فاما لاكها  
تسبح وتحمد وأفلاكها تقوم وتسجد وانت جالس في مجلس سلطانك مستو على  
عرش ناطقة إنسانك قد تلا لسان الإحسان بمحضر الأكوان ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ  
لِرَحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسَ﴾<sup>(٣)</sup> واطال في ذلك بما لا تسعه العقول فراجعه وله  
كتاب العروس وكتاب الشعائر وديوان عظيم ومؤلفات اخر وقد ذكرنا مناقبه في  
كتاب مستقل عليه .

(١) الأفضل هو الأدعية المأثورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما وردت في كتب السنة والابتعاد  
عما قد دخل الإنسان في المحظورات .

(٢) سورة فصلت : الآية ٣٩ .

(٣) سورة طه ، الآية ١٠٨ .